وفي نصوص منيرة الغدير تتردد دائماً موضوعة الوردة الحمراء المقطوفة من جسد الأنثى، جنباً إلى جنب مع موضوعة (الذاكرة) و(اللغة) و(الطريق بين الطريقين) أو (الجدار بين الجدارين)، وهذا ما يجعلها تعلن (أن الكلام موجود لكنه بلا أحرف أو أصوات)[16]. ويجعلها تعطي عروسها، عروس القطن حق الفرار وهو الخيار الأنثوي الذي يعادل الإبداع المؤنث:

(بشكل مفاجيء وغامض اختارت عروس القطن ممر الجدارين، وعبرت إلى الحيز الضيق المحير عبر فوهة في الحجر، وهكذا اختفت مع وليمة عرسها.

عريسها كالمخبول يبحث عنها وبه شيء من ارتباك الشمس، هبط إلى السلم الطيني متلصصاً عبر الدرج المعشوب بالتراب، يدور في الدهليز، يشم وليمة عرسها، وهي في الممر الفارغ ما بين جدارين تدور كغزالة حول وليمة عرسها، ولغة كسيرة بلا آنية للطرب ولا أصوات للبهجة. بينما أمها تهرول من ركن إلى آخر تحرس فوهة الجدار وتتضرع:

عساه ما يشوفها

عروس القطن تغسل الممر بهرولتها المتعالية، نرجستان شاهقتان، وعيناها متنكرتان كمرمرتي عطش خلفهما جدار، أمامهما جدار)[17].

هل وجدت المرأة طريقها فيما بين الجدارين...؟

وهل استأثرت بوليمة عرسها بمفردها وبمعونة أمها...؟

هنا نجد الأم تساعد ابنتها للعبور فيما بين الجدارين وفيما بين فوهة في الحجر، أهذا هو الطريق لزرع ذاكرة الأنثى تحت أسوار اللغة

(16) السابق.
(17) السابق.